ليبيا: نداء عاجل للإفراج الفوري عن الشيخ البيجو

تونس، 20 فبراير 2024 – منذ أكثر من أسبوعين، تم اختطاف الشيخ مفتاح الأمين البيجو وهو شخصية دينية بارزة تنتمي لتيار الصوفية في ليبيا. يعاني البيجو البالغ من العمر 74 عاما من مرض السكري وهو في طور التعافي من مرض السرطان. تم اختطاف الشيخ بالقوة من منزله على يد رجال مسلحين ملثمين. ويعزى أن استهدافه الذي وقع مساء 4 فبراير بمقر إقامته بضواحي بنغازي بسبب انتمائه للجماعة القادرية الصوفية في ليبيا.

اقتحم الجناة المسلحون عنوة بأربع سيارات مدنية منزله الواقع في مزرعته الخاصة التي تحوي خلوة لتحفيظ القران الكريم، حاملين أسلحة نارية وبثوا الرعب في نفوس أفراد عائلة الشيخ، بما في ذلك زوجته وعدد من أفراد الأسرة. وبعد الاعتقال غير القانوني دون أي أوامر قضائية والذي اتسم بسوء المعاملة، تم تعقب سيارات الاختطاف وتعرف الشهود على المقر الذي نقل إليه والذي يضم جهاز دعم المديرية التابعة لوزارة الداخلية وجهاز مكافحة الظواهر السلبية (مكتب مكافحة السحر والشعوذة). ومن المعروف أن سلطات إنفاذ القانون داخل هذه الأجهزة تحوي عناصر ذات توجهات سلفية، التي لا تتفق مع الصوفيين والتيارات الإسلامية الأخرى بالبلاد.

تمثل هذه الممارسات أنماطا مثيرة للقلق؛ إذ لم تكن هذه الحادثة الأولى من نوعها. ففي عام 2013، نجا الشيخ البيجو، وهو شيخ معترف به من قبل العديد من المشايخ الصوفيين بشمال أفريقيا، من محاولة اغتيال على يد عناصر تنظيم داعش. ومنذ ذلك الحين، تكرر تعرضه للمضايقات والتهديدات من العناصر التي تعتنق التيار السلفي في ليبيا، مما أدى إلى الاستيلاء على مركزه القرآني وإجباره على نقل المركز إلى مزرعته الخاصة.

تدين الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب (LAN) والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (OMCT) بشدة اختطاف الشيخ البيجو وسوء معاملته واعتقاله واحتجازه تعسفياً. ونظرًا لكبر سنه، فمن الضروري أن يتمكن من الوصول الفوري إلى الخدمات الطبية اللازمة وأن يتم توفير بيئة مناسبة لرعايته صحيا. وإن كان لدى السلطات الليبية أية اتهامات قانونية بشأن الشيخ، فمن المهم أن يتم السماح له بالحصول على التمثيل القانوني. كما تستنكر المنظمتان الإهانة التي تعرضت لها زوجة الشيخ البيجو المسنة أثناء اعتقاله وسرقة مبالغ كبيرة من المال والذهب من منزل الأسرة على يد المسلحين الأمر الذي يزيد من عدم قانونية عملية الاعتقال والممارسات المصاحبة لها. حيث تشكل هذه الأفعال انتهاكات لحقوق الإنسان، وتتعارض مع اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهينة التي صادقت عليها ليبيا. علاوة على ذلك، فهي تمثل انتهاكًا خطيرًا للحق في حرية المعتقد على النحو المنصوص عليه في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي صادقت عليه ليبيا أيضا.

تدعو كل من الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب السلطات بشكل عاجل إلى بدء تحقيق شامل في هذه الحوادث الخطيرة والإسراع بالإفراج عن الشيخ البيجو، وضمان عودته السريعة إلى عائلته.